الانعام واجبا على الكافر لكان الواجب عليه ان لا يدخله النار باي وصف كان الكافر
آه ففيه ان المص لم يدع وجوب تعلق كل نعمة بالكافر حتى يلزم ان لا يعذب بالنار مع
كفرانه للنعمة بل قال قد علم بالضرورة من الدين انه ما من عبد الا ولله تع عليه نعمة آه
وذلك لا يستلزم شمول جميع النعماء لشيء من العباد فضلا عن الكافر ثم ما ذكره من
الملازمة المدلول عليها بقوله لو كان الواجب على الله تع ان ينعم على الكافر لكان الواجب
عليه ان لا يدخل النار باي وصف كان الكافر غير مسلم لان هذا انما يجب ان لو لم يخلقه
الله تع على الفطرة الصحيحة ولم ينعم عليه باصول النعم السابقة على الاستحقاق والنعم
اللاحقة من الالطاف المقربة لتحصيل الثواب في الآخرة وفعل فيه ما يلجيه الى فعل
ما يورث عذاب الآخرة كخلق الكفر والضلالة فيه والله تع منزه عن هذا واما اذا كان العبد
هو المفوت بكفره لنعم الآخرة بكون نعم الدنيا في حقه معتدة بها فلا يلزم
عدم كونه تع منعما عليه اصلا كما توهمه الناصب الراسب في العذاب الواصب
قال المص رفع الله درجته ومنها صحة وصف الله تع بانه ظالم وجائر ومفسد
لانه لا معنى للظالم الا فاعل الظلم ولا الجائر الا فاعل الجور ولا المفسد الا فاعل
الفساد ولهذا لا يصح اثبات احدهما حال نفي الآخر ولانه لما فعل العدل سمي
عادلا فكذا لو فعل الظلم سمي ظالما ويلزم … لا يسمى العبد ظا… سفيها لانه
لم يصدر عنه شيء من هذه انتهى قال الناصب خفضه … اقول قد عرفت
ان خالق الشيء غير فاعله ومباشره فالفعل تارة يطلق … الخلق كما يقال
الله فاعل كل شيء وقد يطلق ويراد به المباشرة والاعمال وعلى التقديرين فان
الخالق للشيء لا يكون موصوفا بذلك الشر الذي خلقه ان كان الخا…
الصفات كما قدمنا فمن خلق الظلم لا يقال انه ظالم وقد ذكرنا ا… من هذين
المعنيين ولو فرق لم يستدل بامثال هذا انتهى اقول قد مر ان ذلك
كالكسب اصطلاح منهم وان اطلاق الفعل على الكسب والمباشرة بالمعنى الذي
قصدوه لم يقع في لغة ولا قران ولا سنة واما ما ذكره من ان الخالق للشر لا يكون موصوفا
بذلك الشر الذي خلقه فهو حقيقة منع المقدمة التي استدل المص عليها بقوله ولهذا
يصح اثبات احدهما حال نفي الآخر وبقوله ولانه لما فعل العدل سمي عادلا فكذا لو فعل
الظلم سمي ظالما فلا يلتفت اليه والغاية … ما قدمه … عليه
… منا ان نفيه لكون الخالق للشيء مو… بذلك الش… نف
… ما يترتب على الكسب وهو اول المسألة وبالجملة … صدق
… معنى سوى الخالق يحصر عنده للصدق وهو ان يكون الاتصا… …ورة
من جهة الخلق والمانع للحصر مكابر لا يلتفت اليه قال … رفع الله درجته
ومنها انه يلزم المحال لانه لو كان هو الخالق للافعال فاما ان يتوقف خلقه لها

على قدرنا

(هامش: انه وجائر ومفسد)

على قدرنا ودواعينا اولا والقسمان باطلان اما الاول فلانه يلزم منه عجزه تعالى
عما يقدر عليه العبد لانه يستلزم خلاف المذهب وهو وقوع الفعل منه والداعي
من العبد اذ لو كان من الله تع كان الجميع من عنده ولان القدرة والداعي ان اثرا
فهو المطلوب والا كان وجودهما كوجود اللون للانسان وطوله وقصره ومن
المعلوم بالضرورة انه لا مدخل اللون والطول والقصر في الافعال واذا كان هذا
الفعل صادرا عنه جاز وقوع جميع الافعال المنسوبة الينا منا واما الثاني
فلانه يلزم منه ان يكون الله تع يخلق تلك الافعال من دون قدرهم ودواعيهم حتى
يوجد الكتابة والنساجة المحكمات ممن لا يد له ولا قلم ووقوع شرب الماء من
الجائع في الغاية الريان في الغاية مع تمكنه من الاكل ويلزم تجويز ان ينقل
النملة الجبال وان لا يقوى الرجل الشديد القوة على رفع تبنة وان يجوز من الممنوع
المقيد العدو وان يعجز القادر الصحيح من تحريك الانملة وفي هذه زوال الفرق
بين القوي والضعيف ومن المعلوم بالضرورة الفرق بين الزمن والصحيح انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول نختار القسم الثاني وهو ان خلقه تع
لافعالنا لا يتوقف على دواعينا وقدرنا وما ذكر من لزوم وجدان الكتابة بدون
اليد وغيره من الآلات العادية فهي استبعادات والاستبعاد لا يقدح في الجواز
العقلي لعلم عادة الله تع جرت على احداث الكتابة عند حصول اليد والقلم
وان امكن حصوله وجاز حدوثه عقلا بدون اليد والقلم ولكن هو من المحالات
العادية كما مر غير مرة وما ذكر انه يلزم ان لا يكون القدرة والداعية اذا لم يكونا مؤثرتين
في الفعل كاللون والطول والقصر بالنسبة الى الافعال فهو ممنوع للفرق بان الفعل
يقع عقيبه وجود القدرة كالاحراق الذي يقع عقيب مساس النار عادة ولا
يقال لا فرق بالنسبة الى الاحراق بين النار وغيره اذ لا يجري العادة بحدوث الاحراق
عقيب مساس الماء وكذلك لم يجر عادة الله تع باحداث الفعل عقيب وجود
اللون بل عقيب حصول القدرة والداعية مع انهما غير مؤثرين انتهى اقول
يتوجه عليه ان حاصل ما ذكره المص دعوى البداهة في امتناع وجود الكتابة
ممن لا يد له ولا قلم لا مجرد الاستبعاد وما ذكره الناصب من جريان العادة
… البديهي وسفسطة مبنية على نفي الاسباب الحقيقية فلا يستحق الجواب
وقد … النقاب عن ذلك فيما سبق من الفصول والابواب قال المص
رفع الله در… ومنها تجويز ان يكون الله تع جاهلا ومحتاجا تعالى الله عن ذلك
لان … فاعل القبيح اما جاهل او محتاج مع انه ليس عندهم فاعلا
في الحقيقة فلان يكون كذلك في الغائب الذي هو الفاعل في الحقيقة اولى انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول قد مر ان الخالق غير الفاعل بمعنى الكاسب

(هامش: لا الماء)

(هامش: انه جاهلا ومحتاجا)

Copyright © King Saud University